مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

إضافة جديدة لتوابيت خشبة أثرية بالوجه البحري في العصر العثماني

(دراسة أثرية فنية)

د/ أماني السيد الشرنوبي عياد

مدرس بكلية الآداب

جامعة طنطا

مقدمة :

يتناول هذا البحث مجموعة من التوابيت الخشبية. حيث تقوم فوق رفات الأولياء الصالحين، وداخل أضرحة الأمراء والسلاطين تراكيب خشبية، أصطلح على تسميتها "بالتوابيت" كانت مجالاً للفنان المسلم صانع الأخشاب للإبداع ممال جعلها واحدة من التحف الفنية الهامة بما احتوته من زخارف وكتابات، وقد احتفظت مصر بعدد لا بأس به من هذه التوابيت .

وأقدم ما وصلنا منها ثلاثة توابيت محفوظة داخل قبة يحيى الشبيه من القرن الرابع الهجري بالقرافة – الإمام الشافعي – وكذلك تابوت مشهد السيدة رقية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي تحديداً (٥٣٣هـ / ٣٨-١١٣٩م) واستمر الأمر كذلك في العصر الأيوبي والعصر المملوكي، ثم العصر العثماني وإن كان قد غلب على القبور استخدام التراكيب الحجرية والرخامية. فسوف أتناول في هذا البحث "دراسة أربعة توابيت خشبية دراسة أثرية فنية" لم يتم تناولها بالدراسة والنشر من قبل وهذه التوابيت جاءت على النحو التالي :

١- تابوت سيدي أحمد البجم بقرية ابيار مركز كفر الزيات.
٢- تابوت سيدي سالم أبو النجاة بمدينة فوة مركز كفر الشيخ.
٣- تابوت سيدي محمد قمر الدولة بقرية نفيا مركز طنطا.
٤- تابوت سيدي محمد أبو مندور بمدينة رشيد.

أهداف الدراسة :

دراسة التوابيت دراسة أثرية فنية وإلقاء الضوء على زخارفها وتحليل الزخارف والكتابات لهذه التوابيت.

احتفظت مصر بمجموعات كبيرة من التحف الخشبية من مختلف العصور، حتى أن مجموع التحف الخشبية الباقية من العصر الإسلامي وحده تصل في مجموعها إلى أضعاف ما يُنسب إلى باقي الأقطار الإسلامية مجتمعة، مع أن مصر أقل تلك الأقطار إنتاجاً "للخشب". [١]

ومن المعروف أن معظم الأقاليم الإسلامية كانت ولا تزال تفتقر إلى الجيد من الأخشاب التي يمكن أن تؤدي عليها رسوم أو زخارف منقوشة أو محفورة، ولكن العرب استطاعوا أن يتغلبوا على هذا النقص في مادة الخشب الجيد بجلبه من البلاد الأخرى وخاصة عندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وأصبحت تضم العديد من المناطق الجغرافية. [٢]

صناعة النجارة لم تكن دخيلة على مصر، فقد حذقها المصريون ليصنعوا لأنفسهم المراكب والصناديق والتوابيت والأثاثات المختلفة حيث جلبوا أخشاباً من الخارج مثل الأبنوس من السودان والأرز من لبنان وآسيا الصغرى، حيث وجدوا في

---

[١] لين بول ستانلي: سيرة القاهرة، ترجمة حسين إبراهيم وآخرون، مكتبة الأسرة، ١٩٩٧، ص ص: ٢٢٩-٢٣٠.
- شافعي (فريد): مميزات الأخشاب المزخرفة في الطرازين العباسي والفاطمي في مصر، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ١٦، ج١، مايو ١٩٥٤، ص ٥٧.

[٢] ماهر (سعاد): الفنون الزخرفية، فصل من كتاب دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص ٣١٥.

الأخشاب المحلية من أشجار السنط والدوم والجميز وغيرها عدم الجودة لتصنيع مشغولاتهم.[٣]

وإذا كان للمصريين براعة ظاهرة في فن الحفر في الخشب منذ العصر الفرعوني، فقد ورث الأقباط عن أجدادهم هذه البراعة في صناعة التحف الخشبية فزخرفوها بالعناصر النباتية والصور الآدمية والحيوانية التي تمثل رموز قصصهم الديني، وكانت هذه الزخارف تقوم على التلوين والحفر العميق والتطعيم.[٤]

موقف الإسلام من القبور :

القبر هذا المثوى الأخير للجسد الإنساني الذي أكرم به بنو آدم قال تعالى ..... بسم الله الرحمن الرحيم "ثم أماته بأقبره"[٥] فالقبر إذن هو مدفن الإنسان جمعه قبور، والمقبرة موضع القبرة. وقد تعددت أسماء القبر[٦] حتى أن السخاوي جمع منها اثنى عشر اسماً هي: الرمس، الجدث، الجدف، البيت، الضريح، الرمم أو الرميم، الرجمة، البلد، المهاد، الدمس، الجبان، والحاموصد.[٧]

وإلى جانب هذه الأسماء، فقد عُبر عن القبر أيضاً باللحد والناووس، والحفير، والصعيد، والكدي، والتربة، كما وُصف ببيت الوحشة وبيد الدود، ويُفضل الدفن في اللحد عن الشق إن أمكن، فقد روي أن النبي ﷺ قال: "اللحد لنا والشق لغيرنا".[٨]

والقبر محترم فيكره الجلوس أو المشي أن الاتكاء عليه[٩] وقد بالغ المسلمون في هذا الحظر ونهوا عن الجلوس فوق المقابر ووصلت بهم هذه المبالغة إلى حد إقامة المقاصير ورفع المصاطب فوق قبور موتاهم، ثم أقاموا ما عُرف بالأضرحة والمشاهد والقباب[١٠] وما لزمها من (توابيت) أو تراكيب وزودوا هذه المدافن بالشماعد والثريات وألبسوا التراكيب الأستار والعمائم.

---

[٣] لبيب (باهور) وحماد (محمد): لمحات من الفنون والصناعات الصغيرة وآثارنا المصرية، ١٩٥٢، ص ص: ٢٣-٢٦.

[٤] مرزوق (محمد): الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤، ص ص: ٢٥-٨٨.

[٥] قرآن كريم: سورة عبس، آية (٢١).

[٦] أسماء المدافن أو القبور الإسلامية:
المدفن، القبر، التربة، الجدث، الجنن، الرمس، الرجَّم، الريَّم، البيت، البلد، الجول والجال، الكدية، اللحد، الضريح.
حمزة الحداد (محمد): قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك، مخطوط رسالة ماجستير، آثار القاهرة، ١٩٨٦، ج١، ص ص:٢٧٨-٢٨٠.

[٧] السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) ت ٩٠٢١هـ / ١٤٩٧م: تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات، ط١، ١٩٣٧، ص٦.

[٨] ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت ٢٣٠هـ / ٨٨٥:٨٤٤م): الطبقات الكبرى، سلسلة التاريخ الإسلامي، لجنة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٩٣٩، ج٤، ص ص: ١١١-١١٤.

[٩] ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد القرشي، ت ٧٢٩هـ): معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق د/ محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ص ص: ٣٤٢-٣٤٣.

[١٠] شافعي (فريد): العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، مج١، ص ص: ٢٥٥-٢٥٦.

والشكل الغالب في مقابر المسلمين هو بناء المقبرة تحت مستوى سطح الأرض، وتحديد أعلاها بواسطة بناء على شكل مصطبة يغطي الحفرة عدا الفتحة التي ينزل منها الجثمان وهذه الفتحة تُسد بالآجر. ويمكن تتبع المقابر الإسلامية وتطورها في مقابر أسوان والتي كانت قبور بسيطة لا تتعدى المستطيل المكشوف أو المغطي بقبو إلى المستطيل الذي يتوسطه مربع مغطى بقبة ثم المربع المغطى بقبة[١١] ثم ازداد الاهتمام بشكل القبور وأصبح يُنظر إليها بنوع من المبالغة في إظهارها. وذلك بتشييدها وتنميق مبانيها فألحقوها بالمساجد وألحقوا المساجد بها، وشيدوا فوقها القباب خاصة فوق رفات آل البيت الذين لجأوا إلى مصر ثم أخذ السلاطين والأمراء بناة العمائر هذه الميزة في إظهار قبورهم، وبلغت التربة في العصر المملوكي أوجها، ونشأت وظيفة (ناظر التربة) لتكون وظيفة قائمة بذاتها، أو ربما كان يشغلها ناظر الوقف نفسه[١٢] وكان لأهل مصر والقاهرة عدة مقابر، فما كان في سطح الجبل – المقطم- يقال له "القرافة الصغرى"، وما كان منها في مصر يقال له "القرافة الكبرى" ولم يكن لهم مقبرة سواها، فلما سكنها الخلفاء بقدوم جوهر من قبل المعز، اتخذوا تربة بها عُرفت بتربة الزعفران.

والقرافة –بفتح القاف وراء مخففة وألف خفيفة وفاء- مسماة بقبيلة من الماعز يقال لهم بنو قرافة[١٣] وقيل إنما سُميت بالقرافة لأن الزائر إذا أقبل عليها يلقى رأفة[١٤] ثم سميت كل جبانة بمصر "قرافة" بعد بذلك.[١٥]

التابـوت:

ورد في القرآن الكريم آيتان كريمتان اشتملتا على لفظة "التابوت"

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾[١٦]

---

(11) Creswell: The muslim Architeure of Egypt, vol. 1, Oxfoed, 1951, pp. 131-145.
- شافعي (فريد): العمارة العربية، عصر الولاة، ص ص: ٥٢٤-٥٧٣.

[١٢] الباشا (حسن): الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، ١٩٩٦، ج٣، ص ص: ١١٩١-١١٩٢.

[١٣] المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ١٩٨٧، ص ص: ٤٤٣-٤٤٥.
- السخاوي: تحفة الأحباب، ص ٢٩٤.
- قاسم (حسن): المزارات المصرية والآثار الإسلامية في مصر والقاهرة المعزية، ج١، مطبعة مجلة هدى الإسلام، قسم النشر والتأليف والدعاية (بدون)، ص ٢٠.

[١٤] السخاوي: تحفة الأحباب، ص ٢٩٤.

[١٥] زكي (عبد الرحمن): قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المكتبة العربية، ١٩٧١، ص ١٢٣.

[١٦] قرآن كريم: سورة البقرة، آية ٢٤٨.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ ﴾.[١٧]

لفظة "التابوت"[١٨] في الآيتين الكريمتين إن اختلف الغرض في كل منهما إلا أنها تعبر عن معنى واحد هو الصندوق.

غير أنه اصطلح على استخدام لفظة "التابوت" للدلالة على التركيبة التي تُقام على القبر سواء من الحجر أو البناء أو الرخام أو الخشب[١٩] وهو معنى يمت إلى مفهوم تابوت العهد الذي جُعل ليحتفظ بداخله بما يجب تعظيمه وتبجيله، والقبور توضع فيها رفات الأعزاء من رجال الدين والصالحين وكبار القوم.

وتفيد المعاجم اللغوية بخصوص لفظة "التابوت" أنه: الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرها، تشبيهاً بالصندوق الذي يحرز فيه المتاع أي أنه مكتوب موضوع في الصندوق، ويضيف صاحب تاج العروس: وفي أحكام الأثاث: التابوت الصدر –تقول: ما أودعت تابوتي شيئاً فقدته، أي ما أودعت صدري علماً فقدمته.[٢٠]

والتابوت أصله "تابوه" مثل ترقوه وهو فعلوه، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء، وقال القاسم بن معن: لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن الكريم إلا في "التابوت"، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء.

قال ابن بري: التصريف الذي ذكره الجوهري في هذه اللفظة حتى ردها إلى "تابوت" تصريف فاسد.

قال والصواب أن يُذكر في فصل "تبت" لأن تاء أصلية ووزنه "فاعول" مثل "عاقول".

قال أبو بكر مجاهد: "التابوت" بالتاء قراءة الناس جميعاً ولغة الأنصار بالهاء.[٢١]

أما الصندوق –بالضم والفتح أيضاً- فهو وعاء له طبق يصنع غالباً من الخشب، وقد يُصنع من الجلد ومن الحديد فتزخر فيه النقود،وقد يطلق تجاوزاً على

---

[١٧] قرآن كريم: سورة طه، آيات ٣٧-٣٩.

[١٨] التابوت: في الإنجليزية Caffin or Cenotaph أو بمعنى Box أو Chest، وأحياناً يُعبر عنه بالكلمة اللاتينية Sarcaphagus أو يكتب بالنطق العربي Tabut، أما في الفرنسية Sarcaphages أو Cenotaphe أو بمعنى الصندوق Boite.

[١٩] عطية (أحمد): القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣، ١ج١، ص ٤١٧.

[٢٠] الزبيدي (محب الدين أبو العنين السيد محمد مرتضى الحسيني): تاج العروس، ج١، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ، ص ٥٣٢.
- عبد الله البستاني (اللبناني): البستان، ج١، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٢٧، ص ٢٢٥.

[٢١] ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ): لسان العرب، المطبعة الميرية الكبرى ببولاق، الطبعة الأولى، ١٣٠٠هـ، ج١، ص ٢٢٧.
- الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص ٥٣٢.

النقود نفسها، والجمع صناديق[٢٢] -وهي لفظة وردت في فقه اللغة في عداد الأسماء، فارسيتها منسية، وعربيتها محلية مستعملة.[٢٣]

ويبدو أن لفظة "التابوت" لها أصل في اللغة المصرية القديمة – الهيروغليفية ذلك أنه في الحديث عن بلدة "بوصير" ذكر على مبارك أنها كانت تسمى "تابوزريس" وأن معناها "قبرازريس"[٢٤] وقد سبق له أن أوضح أن "بوزريس" التي هي "بوصير" مكونة من مقطعين "بو" ومعناها المدفن أو القبر، و"أزريس" وهو الإله المصري القديم "أوزوريس"[٢٥] وإذا كانت "تا" هي أداة التعريف في اللغة المصرية القديمة، فإن "تا"، "بو" تساوى "القبر" أو "التابوت".

لفظة "التابوت" تُطلق في بعض القرى المصرية على آلة للري مثل الساقية، يستعملها المصريون لري الأراضي، وكثير منها في شمال مصر، حيث لا يلزم رفع المياه إلا لارتفاع قليل، وهو يشبه الساقية نوعاً ما، والفرق الرئيسي بينهما أن للتابوت عجلة كبيرة مجوفة الدائرة، ترفع منها المياه بدلاً عن عجلة الساقية ذات الأوعية.[٢٦] وكان نوع من التوابيت يُدار بحركة الماء عندما يكون منحدراً في الترعة بدرجة تسمح بإدارة عجلة التابوت فيرفع الماء عند دورانه.

وينتشر هذا النوع من التوابيت في مديرية الفيوم، نظراً لطبيعة سطح الأرض المنحدرة والتي تجعل الترع منحدرة المياه أثناء جريانها مما يسمح بإدارة التابوت، والتابوت آلة ري قديمة أيضاً، استعملت على مدى العصور وما زالت تستخدم في الري، وزاد عددها حتى بلغت في عهد الخديوي إسماعيل ستة آلاف وتسعمائة وعشرين[٢٧] واستمر استعمالها في الري إبان عهد الاحتلال الإنجليزي لمصر. وازداد الطلب على استخدامها بسبب التوسع في الري الدائم ووجود الماء في الترع بصفة مستمرة وبدرجة قريبة من سطح الأراضي الزراعية مما كان يسمح بإدارة التوابيت لرفع مياه الري إلى الحقول.[٢٨]

التابوت في مصر الفرعونية :

لقد كان للتابوت أهمية خاصة في مصر الفرعونية فأسموه "رب الحياة" مما يعبر عن الرغبة في أن يحيا من يرقد فيه إلى الأبد، وكان المتوفى من ملوك الدولة القديمة يُدفن في تابوت من خشب من داخل تابوت من حجر الجرانيت أو البازلت[٢٩]

---

[٢٢] عبد الله البستاني (اللبناني): البستان، ج١، ص ١٣٦.

[٢٣] النيسابوري (أبو منصور بن إسماعيل الثعالبي): فقه اللغة، مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت، ١٨٨٥، ص ٣١٥.

[٢٤] مبارك (علي): الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٠٥هـ، ج١١، ص ٨٣.

[٢٥] مبارك (علي): الخطط التوفيقية، ج١٠، ص٩.

[٢٦] وليم لين (ادوارد): المصريون المحدثون .. شمائلهم وعاداتهم في أواخر القرن ١٩م، ترجمة نور (عدلي)، مكتبة الأسرة، ٢٠١٣، ص ٢٨٦.

[٢٧] إلياس الأيوبي: تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا من سنة ١٨٦٣م إلى ١٨٧٩م، دار الكتب المصرية، ١٩٣٢، مجلد ١، ص ٩٤.

[٢٨] محمد سعودي (عبد العظيم): تاريخ الري في مصر، ص ٣٤٢.

[٢٩] أنور شكري (محمد): العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م، ص ص: ٤٤٥-٤٤٦.

وكان أفراد الطبقة الوسطى يدفنون في توابيت صغيرة من أعواد النباتات المضفرة أو من خشب تتخلله حليات ولها أغطية مقببة وعلى سطوح التابوت كانت الصيغ الجنائزية التي عُرفت بـ "تون التوابيت"[٣٠] وقد شاعت في عصر فترة الانتقال الأولي وعصر الدولة الوسطى وفترة الانتقال الثانية[٣١] ثم ظهرت التوابيت على شكل المومياء Mummy أو الجثة المحنطة، ثم ظهرت عادة تغطية وجه الميت بقناع Mask من طبقات الكتان مغش من جانبيه بالجبس المشكل على هيئة رأس إنسان، وقدر للأقنعة أن تشيع وتنتشر في العهد المسيحي –وكان القناع هو المرحلة المباشرة في نشأة التوابيت الآدمية الشكل.[٣٢]

وفي العصر الروماني تميزت التوابيت بظهور صور شخصية ملونة لنساء ورجال وأطفال توضع على وجه التابوت أو المومياء بدلاً من الوجوه المحفورة التي توضع على الجزء الأعلى من توابيت الموتى[٣٣] وكانت هذه الصور الشخصية النصفية في معظم الأحيان لا تمثل أكثر من الرأس والكتفين، وكان هذا النوع من التصوير يُعد أحد أفرع التصوير الروماني.[٣٤] إلى أن فقهاء المسلمين أجازوا اتخاذ التابوت في الدفن في الأراضي الرخوة.[٣٥]

قال الشيخ الإمام محمد بن الفضل الحنفي رحمه الله: لو أتخذ تابوت من حديد فلا بأس لكن ينبغي أن يُفرش فيه التراب ليصير بمنزلة اللحد.[٣٦]

غير أنه قد استخدمت التراكيب الخشبية أو الصناديق –أي التوابيت- فوق القبور لتعيين مكانها وتحديد اتجاهها وتجنب الناس امتهان القبر سواء بالمشي أو الجلوس عليه[٣٧] وكان التابوت بوضعه هذا فرصة للفنان المسلم أن يُبدع في صناعته ويكتب ما شاء من الآيات القرآنية والأدعية بالإضافة إلى اسم المتوفى وتاريخ وفاته مما أغناه في كثير من الأحيان عن شواهد القبور التي مهما بلغت من الحجم فلن تعطي المساحة التي تعطيها أجناب التابوت، هذا بالإضافة إلى أن التابوت

---

[٣٠] أنور شكري (محمد): العمارة في مصر القديمة، ص ٤٥٠.

[٣١] جون ولسون: الحضارة المصرية، ترجمة د/ أحمد فخري، ص ٢٠٢، حاشية (٢).

[٣٢] أنور شكري (محمد): العمارة في مصر القديمة، ص ص: ٤٥٠-٤٥١.

[33] Juide to the Alexandrian Monuments by: Henri Riad, Youssef Hanna Shehata, Youssef El-Jheriani: Balagh Press, p. 82, fig. 16.

[٣٤] إسماعيل علام (نعمت): فنون الشرق الأوسط من الغزو الإغريقي حتى الفتح الإسلامي، دار المعارف، ١٩٧٤، ص ص ٢٥-٨٦.

[٣٥] القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي): الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٣٩٩٨.

[٣٦] ذكرت الدكتورة/ سعاد ماهر أنه في بعض الأحيان كان الميت -خاصة في العصر الفاطمي في مقابر أسوان- يُدفن في تابوت خشبي وبصفة خاصة علية القوم والأعزاء على ذويهم من الأثرياء، وأنه ما زالت عادة دفن الموتى داخل تابوت خشبي باقية حتى الآن في العراق وخاصة مدينة الموصل. أنظر:
- ماهر (سعاد): النسيج الإسلامي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧، ص ص: ١٤٨-١٤٩.

[٣٧] كانت أول عمارة وضعت على قبر الإمام على هي وضع صندوق خشبي يعتبر أول شاهد على قبر الإمام عام ١٣٣هـ على يد داود بن على العباسي. أنظر:
- ماهر (سعاد): مشهد الإمام علي بالنجف وما به من الهدايا والتحف، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩، ص ص: ١٢٧-١٢٩.

أكثر ثباتاً وأقل تعرضاً للضياع أو النقل أو التلف خاصة وأنه محفوظ غالباً داخل قباب أو مزارات تحظى بالعناية والرعاية.

والاهتمام بالأضرحة لم يلق عناية كتلك التي شهدها العصر الفاطمي، وما عُرف منذ ذلك العصر بالمشاهد، وهي عادة ما تشتمل على "رقبة" ذلك الشكل المعماري الذي ارتبط بالأضرحة الإسلامية.

والذي دعا البعض إلى القطع بوجود ضريح تحت أي قبة تشاهد في العمارة الإسلامية.[٣٨]

وقد وصف التابوت بأنه "تركيبة القبر" سواء من الحجر أو من الخشب أو من غيره[٣٩] وعرف "بخزانة المقبرة" أو "خزانة الضريح"[٤٠] وعبر عنه "بالصندوق"[٤١] أو "الضريح"[٤٢] أو القبر.

وفي العراق أسموه "مرقد" أو "صندوق مرقد"[٤٣] كما جاء في كتب المؤرخين استخدام لفظة "التابوت" للدلالة على الخشبة أو النعش الذي يحمل عليه الموتى[٤٤] وكانت هذه النعوش تُصنع من الخشب. وكان منها نوع للرجال وآخر للنساء أو واحد للجنسين. وقد استخدم اللفظة أحياناً ليعبر عن الغرضين النعش وتركيبة القبر.[٤٥]

تابوت سيدي أحمد البجم[٤٦]

---

[٣٨] جوستان لوبون: حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠م، ص ٦٣٤.

[٣٩] السخاوي: تحفة الأحباب، ص ص: ٢٤٠-٢٤٩.
- عطية الله (أحمد): القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، مايو ١٩٦٣، ص ٤١٧.
- محمد حسن (زكي): دليل متحف الفن الإسلامي، وزارة المعارف العمومية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٥٢، ص ٤٨.

[٤٠] لين بول ستانلي: سيرة القاهرة، ص ص: ٢٣٠-٢٣١.

[٤١] ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وإبناء أبناء الزمان، طبعة بولاق، ١٢٩٩ه،، ج٢، ص ٥٣٢.
- جورج مارسيه: الفن الإسلامي، ترجمة عفيفي بهنسي، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٨م، ص ٢٠٤.

[٤٢] فكري (أحمد): مساجد القاهرة ومدارسها، العصر الفاطمي، ج١، دار المعارف، ١٩٦٥م، ص ص: ١٠٣-١٠٤.

[٤٣] السيد ناصر النقشبندي: صناديق مراقد الأئمة في العراق، مجلة سومر، ج٢، مجلد ٦، ١٩٥٠م، ص ص: ١٩٢-٢٠٢.
- وقد استخدم الكاتب للتعبير عن التابوت أربعة ألفاظ دون تفريق: صندوق، مرقد، صندوق مرقد، وصندوق ضريح.

[٤٤] ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم، ت ٦٩٧هـ): مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٦٠، ج٣، ص ص: ٥٥، ٢٢٩-٢٣٠.
- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ ١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٨٩، ج١، ص٤٠٧، ج٢، ص ٣٩٩.
- المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٧٠م، ج١، ق١، ص ص: ٤٤، ١٣١.
- السخاوي: تحفة الأحباب، ص ٩٥.
- مبارك (علي): الخطط التوفيقية، ج١، ص ص: ٦-٧.

[٤٥] ابن تغريردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغريردي الأتابيكي، ت ٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٣، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص: ١٦١-١٦٢.

[٤٦] ينتهي نسب سيدي أحمد البجم إلى الإمام علي كرم الله وجهه، حيث أشار إلى ذلك صاحب كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف وجده هو العالم ضياء الدين رضوان بن الشيخ أبي محمد خضير، حيث وجدت اللوحة التأسيسية للمدرسة والتي لصقت بجدار ضريح رضوان نجا وقد سجلت

يُعد من النماذج النادرة للتوابيت بمنطقة وسط الدلتا ويحمل تاريخ (١٠٥١هـ / ١٦٤١م) واسم المنشئ وصانعيه.

يوجد هذا التابوت بمدرسة سيدي أحمد البجم بقرية إبيار[٤٧] مركز كفر الزيات.[٤٨]

التابوت على شكل صندوق مصنوع من خشب زان[٤٩] وصنوبر[٥٠] يبلغ طول ضلعه ١.٨٠م وعرض ١.٢٢م بارتفاع ١.٢٠م محمول على قوائم أربعة ترتفع بمقدار ١٥ سم، وتقوم هذه القوائم على أرجل بارتفاع ٥ سم، وعليه مجموعة من الستور الخضراء حديثة.

يتكون التابوت من أربعة جوانب أهمها الجانب الجنوبي الشرقي (لوحة ١) حيث يتألف من أربع مناطق، المنطقة الأولى والتي توجد أعلى القوائم الأربعة من

الكتابات في ثمانية أسطر متوازية بالخط النسخ وذلك في الصحن حيث شملت البسملة، والشهادة، والآمر بإنشاء هذه المدرسة الفقير الأجل العالم ضياء الدين رضوان بن الشيخ أبي محمد خضير والغرض من الإنشاء لتكون مدرسة تقدم العلوم وتاريخ الإنشاء ٦٢٩هـ. للمزيد من التفاصيل أنظر:

- عبد الجواد (تفيدة): الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العمرين المملوكي والعثماني، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠، ص ٨٧.

[٤٧] إبيار: من القرى القديمة وردت في كشف الأبرشيات المحرر في القرن الثاني الهجري باسمها الحالي، كتب عنها الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق، وعُرفت بجزيرة بيار، وردت في معجم البلدان ابيار قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والإسكندرية، وجاء ذكرها في قوانين الدواوين لابن مماتي وفي تحفة الإرشاد ابيار من جزيرة بني نصر بها أسواق وقياسر، وحمامات وجامع. ذكر "اميلينو" في جغرافيته أن اسمها القبطي "Hahschlill" ومعناها عدة آبار.

- رمزي (محمد): القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، م٢، البلاد الحالية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ج٢، ص ص: ١١٩-١٢٠.

[٤٨] كفر الزيات: هي قاعدة كفر الزيات كان موقعها بلدة تسمى جريسان وردت في قوانين الدواوين لابن مماتي من أعمال جزيرة بني نصر، وعُرفت بجريسان وفي دليل ١٢٢٤هـ جريثان، وفي القرن الحادي عشر الهجري طغى النيل على بلدة جريسان فأكل مساكنها عن آخرها فاضطر أهلها إلى السكن في أراضيها الزراعية الواقعة في الجهة الشرقية من جريسان المندثرة، وأنشأوا بدلها قرية جديدة عُرفت باسم كفر الزيات، نسبة إلى الحاج على الزيات صاحب مصانع الزيت التي بالكفر المذكور في ذلك الوقت، وكانت كفر الزيات تابعة لمركز بسيون، أحد مراكز مديرية الغربية سابقاً وقد أصدر ناظر الداخلية قراراً بنقل ديوان المركز من بسيون إلى كفر الزيات سنة ١٨٧١م وسمي مركز كفر الزيات.

- رمزي (محمد): القاموس الجغرافي، ق٢، ج٢، ص ١٢٨.

[٤٩] خشب الزان: من الأخشاب المرنة من الزان الأحمر والزان الأبيض ويجمع بين الليونة والصلابة ويسهل تشكيله بتسليط الأبخرة عليه، ويرد إلى مصر من المناطق معتدلة الحرارة في إفريقيا وآسيا وأوروبا واستخدم في مصر الإسلامية في عمل المشربيات وفي أشغال الخرط وفي درابزينات المنابر وحواجز الدكك وجوانب المقاصير.

- عبد الحليم (محمد): الخشب والنجارة والنجار، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م، ص ١٤.

[٥٠] خشب الصنوبر: معروف في السوق المحلية بالخشب الأبيض ويمتاز بسهولة التشغيل ويُعاب عليه كثرة العقد والعيوب ولا يعطي سطحاً جيداً عند الصقل ومنه أيضاً الصنوبر الأصفر أو نقي عزيزي ويعرف في السوق المحلية بالموسكي ويوجد بأطوال كبيرة وأنواع كثيرة منه موسكي نمرة ١، ٢، ٣ ومنه الصنوبر الراتنجي (العزيزي) وهو أفضلها من حيث الجودة ويرد إلى مصر من البلاد الباردة في آسيا الصغرى وأوروبا ويتميز برائحته العطرية وعدم تأثره بالعوامل الجوية.

- أبو بكر (نعمت): المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ص: ١٣-١٤.

أسفل عبارة عن خمس حشوات ثلاث حشوات مستطيلة تبلغ كل منها ١٣ × ٢٠سم تتبادل مع حشوتين مربعتين أبعاد كل منهما ٢٠ × ٢٦سم.

يلي ذلك ثلاث حشوات مربعة تبلغ أبعاد كل منها ٢٠ × ٢٠سم بالتبادل مع حشوتين مستطيلتين ببرامق[٥١] حرة خرط عرنوس[٥٢] تبلغ أبعاد كل منهما ١٣ × ٢٠سم.

يعلو هذه المنطقة شريط أفقي به حشوتين مستطيلتين تختلف أبعاد كل منهما فالأولى أبعادها ١٣ × ٢٠سم.

والحشوة الأخرى أبعادها ٢٦ × ٢٠سم وليس بهما زخارف وتتبادل مع ثلاث حشوات مستطيلة مُلئت ببرامق خرط عرنوس تبلغ أبعاد كل منهما ١٣ × ٢٠سم.

يعلو ذلك منطقة تضم حشوتين مستطيلتين تبلغ أبعاد كل منهما ١٨ × ٢٠سم وليس بهما زخارف، تتبادل مع حشوتين مستطيلتين ملئتا ببرامق خرط عرنوس تبلغ أبعاد كل منهما ١٣ × ٢٠سم.

يتوسط هذه الحشوات الحشوة الكتابية وقياسها ٢٦ × ٢٠سم حيث تضم أربعة أسطر من الكتابة النسخية[٥٣] (شكل ١) منفذة بالحفر البارز[٥٤] يفصل بين كل سطر وآخر خط أفقي بارز يشبه بروز الإطار، والكتابة معجمة مع بعض التشكيل غاية في الإتقان والإبداع في شكلها ومضمونها الآتي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- أنشأ تابوت هذا الولي العابد

---

[٥١] برمق: هو الوحدة الأساسية في الخرط ويربط بين البرامق فراخ والبرمق عامود مخروط لا يمكن تحديد طوله أو أبعاده كما يختلف حجمه تبعاً للغرض المصنوع له، كما تختلف أنواعه حسب شكل الأكر.
- عابد (عبد القادر)، السباعي (فتحي): الحفر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٦٠.

[٥٢] الخرط الميموني العرنوس: هذا النوع من الخرط عبارة عن برامق حرة لا يربط بينها فراخ، ويتم خرط هذا البرمق على شكل قلة أو مزهرية أو عامود، ويمثل البرمق الوحدة الأساسية في الخرط.
- درويش (محمود): أشغال الخشب، الطبعة الأولى، المحلة الكبرى، ١٩٩٦، ص ١٣.

[٥٣] الخط النسخ: يمتاز باستدارة وليونة حروفه منذ أواخر القرن (٥هـ / ١١م)، احتل الصدارة في الكتابات الأثرية والزخرفية على العمائر والتحف التطبيقية، حيث امتاز كذلك بوضوح وسهولة قراءاته وصغر حجم حروفه وتناسقها وسهولة تطويعها وتشكيلها.
- بهنسي (عفيف): الخط العربي أصوله ونهضته وانتشاره، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٥٣.
- الجبالي (سميحة): الخط العربي أحد معالم الزخرفة الإسلامية، مجلة منبر الإسلام، ١٩٧٦، ص ص: ١١٧-٢٢٥.

[٥٤] الحفر البارز: في هذه الطريقة يتراوح بروز العناصر الزخرفية المراد تنفيذها ما بين أكثر من نصف ملليمتر و٧سم وقد استخدم الفنان طريقة الحفر البارز كأسلوب صناعي قائم بذاته ومنفرد عن غيره أو مشتركاً مع أساليب صناعية أخرى في تنفيذ جميع أنواع الزخارف الكتابية وغيرها على الترتيب من حيث الاستخدام وأقدم مثل لاستخدام طريقة الحفر البارز في تنفيذ الزخارف على التحف الخشبية في مصر الإسلامية عبارة عن حشوة نُفذ عليها فروع نباتية وعناقيد عنب بالحفر بالبارز ترجع إلى القرن الأول الهجري محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.
- عابد (عبد القادر)، السباعي (فتحي): الحفر، ص ٤٨.
- الباشا (حسن): مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، ١٩٧٩، شكل ١٤١.

٣- خليفة الفقير[٥٥] الحقير فايد
٤- عمل المعلمان[٥٦] جاب الله وفايد الإبياريان

الجانب الشمالي الغربي للتابوت (لوحة ٢) يتألف من أربع مناطق أفقية، المنطقة الأولى والتي توجد أعلى القوائم الأربعة من أسفل تشتمل على خمس حشوات عبارة عن مربعات تبلغ أبعاد كل مربع ٢٠ × ٢٠سم تتبادل مع مستطيلات تبلغ أبعاد كل منها ١٣ × ٢٠سم.

يعلو هذه المنطقة شريط أفقي يضم ثلاث حشوات مستطيلة تبلغ أبعاد كل منها ٢٠ × ٢٦سم خلو من الزخارف، بالتبادل مع حشوتين مستطيلتين ببرامق حرة خرط عرنوس تبلغ أبعاد كل منها ١٣ × ٢٠سم.

يعلو هذه المنطقة شريط أفقي به حشوتين مستطيلتين تبلغ أبعاد كل منهما ٢٦ × ٢٠سم وليس بهما زخارف، بالتبادل مع ثلاث حشوات مستطيلة مُلئت ببرامق خرط عرنوس تبلغ أبعاد كل منهما ١٣ × ٢٠سم.

يعلو ذلك منطقة تضم ثلاث حشوات مستطيلة بدون زخارف تبلغ أبعاد كل منهما ٢٦ × ٢٠سم تتبادل مع حشوتين مستطيلتين مُلئت كل منهما برامق خرط عرنوس، تبلغ أبعاد كل منهما ١٣ × ٢٠سم.

الجانبان الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي للتابوت (لوحة ٣) تتماثل عدد الحشوات وأشكال زخارفها حيث يتألف كل جانب من أربع مناطق أفقية.

المنطقة الأولى والتي توجد أعلى القوائم الأربعة تتألف من أربع حشوات مسمطة من مربعات ومستطيلات.

يلي ذلك صف من أربع حشوات، اثنتان مستطيلتان خلو من الزخارف أبعادها ٢٦ × ٢٠سم بالتبادل مع حشوتين مستطيلتين ببرامق حرة خرط عرنوس أبعادها ١٣ × ٢٠سم.

ثم يلي ذلك مستوى ثالث من الحشوات في شريط أفقي ويشبه المستوى الذي يليه في عدد الحشوات والزخارف أما المنطقة الرابعة فهي تشبه المستوى الثالث في عدد الحشوات وترتيبها وزخارفها.

ثم تعلو أركان التابوت الأربعة شكل رمانة[٥٧] بالخرط ارتفاعها ١٨سم (لوحة ٤) (شكل ٢).

---

[٥٥] الفقير: يدخل في ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى التي يكثر ورودها في النصوص الجنائزية، وجاء هذا اللقب في عدة صيغ مختلفة منها: (العبد الفقير إلى رحمة الله) و(الفقير إلى رحمة ربه) و(الفقير إلى الله)، ولم يستعمل هذا اللقب في النقوش المملوكية ضمن ألقاب سلطان قائم.
- الباشا (حسن): الألقاب الإسلامية، ج١، ص ٤٢٢.

[٥٦] المعلمان: وردت هذه الصيغة على كثير من الآثار العربية إما كاسم وظيفة بمعنى مدرسة الأطفال في الكتاتيب وكان يقال له أيضاً معلم الأولاد ومعلم الكتاب وفقيه، وقد اشتقت من لقب المعلم أسماء وظائف أخرى مثل معلم الحمام ومعلم الزردخانة، وبالإضافة إلى استخدام لفظة معلم كاسم وظيفة استعمل أيضاً كلقب للصانع الماهر الذي يشرف على غيره من الصناع، أون كان له فضل تعليم غيره من أبناء حرفته.. كما أطلقت لقب معلم المعلمين على كبير البنائين أو المهندسين.
- الباشا (حسن): الفنون الإسلامية والوظائف، ج٣، ص ١١٠٨.

[٥٧] الرمانة: هي حلية زخرفية على شكل كرة تشبة الرمانة توضع في أركان الدرابزين وعلى أركان دكك المبلغين والمقرئين في المساجد وتسمى في المقاصير والتوابيت (عساكر).

تابوت سيدي سالم أبو النجا[٥٨]

يوجد هذا التابوت بقبة سيدي سالم أبو النجاة بمدينة فوة[٥٩] والتي يرجع تاريخ تجديدها إلى عام (١١٨١هـ / ١٧٦٧م) وكان إنشاؤها الأول الشيخ سالم بن على الأنصاري.

يتوسط مقصورة سيدي سالم أبو النجاة تابوت خشبي مستطيل الشكل مصنوع من خشب نقي (عزيزي)[٦٠] وزان. يبلغ طول ضلعه ٩٥.١م بعرض ٤٦.١م وارتفاع ٣٥.١م، محمول على قاعدة من قوائم أربعة تحملها أرجل قصيرة بارتفاع ١٥سم، وترتفع القاعدة عن الأرض بمقدار ٢٥سم، وعليه مجموعة من ستور خضراء حديثة، يلي القاعدة جوانب التابوت.

جوانب التابوت :

الجانبان الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي تتماثل الزخارف في الجانبين للتابوت حيث ينقسم كل جانب من أسفل بالجزء الذي يلي القاعدة إلى:

- صفوف متتالية من عيدان خشبية تُكون فيما بينها فتحات مستطيلة مفرغة بطول ٥٤ × ١٥سم لكل فتحة، بنظام النقر واللسان[٦١] (لوحة ٥).

- أمين (محمد)، إبراهيم (ليلى): المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ص ٤٤.

[٥٨] اسمه سالم بن على الأنصاري الجابري المغربي وكنيته أبو النجاة وهو من أهل القرن الثاني الهجري، وأن نسبه يرجع إلى الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه ومن الأضرحة التي تضمها مدينة فوة ضريح سيدي سالم أبي النجاة الأنصاري، وذكر ابن بطوطة في حديثه عن مدينة فوة فقال: إن بها قبر الشيخ الولي أبي النجاة الشهير –خبير تلك البلاد، وقد ورد له ذكر عن السخاوي في تحفة الأحباب: قال: هو العارف بالله سالم بن علي الأنصاري المغربي.

- مبارك (على): الخطط التوفيقية، ج١٤، ص ٨٣.

[٥٩] مدينة فوة: قاعدة مركز من مراكز محافظة كفر الشيخ، وهي من المدن المصرية القديمة الواقعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد، وتقع شمال مدينة دسوق، وعلى بعد نحو ١٢ كيلو متر منها، وكانت تابعة من قبل لمديرية الغربية حتى أنشئت محافظة باسم كفر الشيخ عام ١٩٦٠م، وقد كانت فوة من الأعمال المعروفة بالوجه البحري طوال العصر الإسلامي باسم "فوة والمزاحمتين" ذكرت بهذا الاسم في التحفة السنية ووردت في معجم البلدان أنها بلفظ الفوة: العروق التي تصبغ بها الثياب الحُمر، وهي بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد، وهي ذات أسواق ونخل كثير، ووردت في نزهة المشتاق أنها على فرع النيل الغربي وفي تحفة الإرشاد وقوانين الدواوين ورد اسمها مُحرفا باسم "فور" من أعمال الغربية، كما ذكر "أميلينو" في جغرافيته أن مدينة "مصيل" ورد اسمها في بعض الأوراق القبطية المخطوطة وكذا Medlidj Medjil - ومترجمة مصيل وهي فوة.

- رمزي (محمد): القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق٢، البلاد الحالية، ج٢، ص ص: ١١٣-١١٥.

[٦٠] نقي عزيزي: الخشب النقي العزيزي من الأخشاب الطرية وتُعرف بالأخشاب البيضاء، وهي من فصيلة الصنوبريات ويعرف في السوق المحلية بالصنوبر الأصفر أو نقي عزيزي ويرد إلى مصر من البلاد الباردة في آسيا الصغرى وأوروبا. الصنوبر الراتنجي (العزيزي) وهو من أفضلها من حيث الجودة ويتميز برائحته العطرية، وعدم تأثره بالعوامل الجوية.

- أبو بكر (نعمت): المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي، ص ١٤.

[٦١] النقر واللسان: وهي طريقة تعشق وحدات الخرط حيث نفذ النقر بالبرامق واللسان بالفراخ وبطرف البرمق لسانان يتصلان بالنقر في الإطار الخارجي وبكل أكره عدد من النقر يتصل بها الفراخ التي تربط بين البرامق والنقر واللسان غير الخرم والكاولية التي تستخدم لتثبيت هياكل التحف بعضها ببعض.

- الدسوقي (شادية): أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة "دراسة أثرية فنية"، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٤١٨.

- يلي ذلك ثلاثة قواطيع رأسية متماثلة يملئ كل منهما خرط صهريجي[٦٢] مائل أكره مربعة مشطوفة على وجه كل منها مستطيل بالسدايب المحزوزة، رُسم عليها بالسدايب أشكال هندسية من مربعات ومستطيلات متجاورة منفذة بطريقة الخرط (لوحة ٦) .
- يعلو هذه القواطيع ويدور أعلى جوانب التابوت صف من الخورنقات[٦٣] بارتفاع ٣٥سم ونفذت هذه الخورنقات بالقطع والتفريغ[٦٤] المعروفة عند أهل الصنعة (شغل منشار) وتتم طريقة تنفيذ الزخارف عن طريق رسم العناصر الزخرفية المراد تنفيذها على السطح المطلوب زخرفته وبالقطع يتم تفريغ الأرضيات حول العناصر الزخرفية المرسومة مع مراعاة أن يكون التفريغ مع اتجاه ألياف الخشب حتى لا تنكسر[٦٥] (لوحة ٧) (شكل ٣) .

الجانبان الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي للتابوت:

- يوجد في كل جانب منهما قاطوعان رأسيان متماثلان، يملئ كل منهما خرط صهريجي مائل أكره مربعة مشطوفة الأركان، رسم عليه أشكال هندسية من مربعات ومستطيلات متجاورة، ويدور أعلى جوانب التابوت صف فتحات من الخورنقات معقودة بعقد مدبب بارتفاع ٣٥سم.

تابوت سيدي محمد قمر الدولة[٦٦]

---

[٦٢] خرط صهريجي: الخرط عبارة عن برامق مخروطة، حيث يمثل البرمق الوحدة الأساسية في الخرط وتمثل الفراخ الوحدات الفرعية المساعدة التي تربط بين البرامق عن طريق النقر واللسان، حيث يتم حفر النقر في البرامق واللسان بالفراخ وتجمع البرامق مع الفراخ عن طريق التعشيق داخل برواز ويثبت الخرط في البرواز عن طريق قواديس في نهاية البرامق، وينفذ البرمق على أشكال متعددة حسب شكل الأكر التي يتكون منها فقد تكون الأكر مربعة أو مسدسة أو مثمنة أو كروية أو بيضاوية الشكل.
- إبراهيم (عبد اللطيف): الوثائق في خدمة الآثار (العصر المملوكي) سلسلة الدراسات الوثائقية (١)، من كتاب دراسات في الآثار الإسلامية، ١٩٧٩م، ص ٢٠٩.
- درويش (محمود): أشغال الخشب، الطبعة الأولى، المحلة الكبرى، ١٩٩٦م، ص ١٤.

[٦٣] خورنق: هي عبارة عن فتحات معقودة نافذة تشبه المحاريب ومعظم المقاصير يتوج جوانبها صف من الخورنقات، ترد أيضاً كتجويف في آخر الكريدي من أسفله.
- أمين (محمد)، إبراهيم (ليلى): المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٤٤.

[٦٤] طريقة القطع والتفريغ: استخدم الفنان المسلم طريقة القطع والتفريغ كأحد أساليب الصناعة لتنفيذ الزخارف على التحف الخشبية منذ صدر الإسلام. ومن أقدم النماذج التي نفذت زخارفها بالقطع والتخريم حشوة ترجع للقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي زخارفها عبارة عن أشكال مسننة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.
- Pauty (Edmond): Les Bois Sculptes, Cataloyge General and due Musee Arabe du Caire, Imprimerie L'institute Francais, d'archeologe orientale, 1931, pi. xi.

[٦٥] درويش (محمود): أشغال الخشب، ص ١٦.

[٦٦] قمر الدولة: يذكر الشعراني عن قمر الدولة في ترجمته للسيد أحمد البدوي قوله..... وأما سيدي الشيخ محمد المسمى بقمر الدولة، فلم يصحب سيدي أحمد – البدوي- زمانا إنما جاء في سفر في وقت حر شديد، فطلع يستريح في طندتا-أي طنطا- فسمع بأن سيدي أحمد رضي الله عنه ضعيف، فدخل عليه يزوره، وكان سيدي عبد العال وغيره غائبين، فوجد سيدي أحمد قد شرب ماء بطيخة وتقيأه ثانيا فيها فأخذه سيدي محمد وشربه، فقال له سيدي أحمد: أنت قمر دولة أصحابي، وأثار ذلك حقد بقية أصحابه فقال السيد أحمد لقمر الدولة اذهب إلى ناحية نفيا فأقم بها حتى تموت ولا ترجع إلى طنتدا لا مهنيا ولا معزيا.
- الشعراني (عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري ت ٩٧٣هـ ١٥٦٥م): الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخبار، ج١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بدون)، ص ١٨٥.

يُعد من النماذج النادرة للتوابيت الباقية بمنطقة وسط الدلتا، يوجد هذا التابوت بقبة سيدي محمد قمر الدولة بقرية نفيا[٦٧] مركز طنطا[٦٨] والملحقة بمسجده .

يتوسط مقصورة سيدي محمد قمر الدولة تابوت خشبي مستطيل الشكل يتكون من أربعة جوانب يبلغ طول ضلعه ١.٩٠م وعرض ١.١٣م وارتفاع ١.٢٠م محمول على قاعدة من قوائم أربعة بارتفاع ١٥سم تحملها أرجل قصيرة بارتفاع ١٠سم، وتلي القاعدة جوانب التابوت والتي تتألف من حشوات مستطيلة وأخرى مربعة متتالية في وضع أفقي تنوعت زخارف هذه الحشوات .

الجانب الجنوبي الشرقي للتابوت :

يتألف من أربعة أشرطة أفقية، الشريط الأول والذي يوجد أعلى القوائم الأربعة من أسفل وتتألف من خمس حشوات ليس بها زخارف مستطيلة الشكل وأبعاد كل منها ١٠ × ٢٠سم .

يلي ذلك شريط آخر يتألف من ثلاث حشوات مزخرفة تبلغ أبعاد كل منها ٢٠ × ٢٠سم يفصل بين كل حشوة وأخرى حشوة مستطيلة الشكل تبلغ أبعاد كل منها ١٠ × ٢٠سم .

الحشوة المزخرفة عبارة عن مربع محفور بالحفر الغائر[٦٩] والزخارف منفذة بالحفر البارز في أركانه الأربعة زخرفة محفورة تحصر أوراق نباتية دقيقة تضم أفرع ووريقات مكررة ومراوح نخيلية[٧٠] بداخل المربع شكل معين يضم في

- عاشور (سعيد): السيد أحمد البدوي شيخ وطريقة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، أعلام العرب (٥٨)، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ١٠١.

[٦٧] نفيا: هي من القرى القديمة، وردت في تاج العروس فقال: (نفيوس) قرية من كورة السمنودية، وفي قوانين الدواوين (نفيا الشرف) من أعمال الغربية، وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة السنية لابن الجيعان –من الأعمال المذكورة، وكانت حدود كورة السمنودية تمتد قديماً جهة الجنوب إلى هذه القرية وما يجاورها من القرى القريبة من مدينة طنطا.

- رمزي (محمد): القاموس الجغرافي، ق٢، ج٢، ص ١٠٩.

[٦٨] طنطا: مركز طنطا أنشئ في سنة ١٨٢٦م باسم قسم طنطا وجعل مقره مدينة طنطا. وعرفت بطندتا وعرفت عند العامة (زمن على مبارك) بطنطا وهي مدينة كبيرة وبها العديد من الجوامع وازدادت شهرة بحلول سيدي أحمد البدوي.

- مبارك (على): الخطط التوفيقية، ح١٣، ص ص: ٤٥-٤٦.

- رمزي (محمد): القاموس الجغرافي، البلاد الحالية، ق٢، ج٢، ص ٨.

[٦٩] الحفر الغائر: تتم هذه الطريقة بعد رسم العناصر الزخرفية ثم حفرها هي نفسها لتكون في مستوى أكثر عمقاً من الأرضية التي حولها ويراعي الفنان عند التنفيذ أن يكون الحفر في مستوى واحد، ويطلق على هذه الطريقة الأويمة الغائرة، وورث الفنان المسلم هذه الأسلوب الصناعي عن الحضارة الهيللنستية وظل يستخدمها منذ صدر الإسلام، وأقدم مثال لاستخدام طريقة الحفر الغائر لتنفيذ الزخارف على التحف الخشبية حشوة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي نفذ عليها زخرفة نباتية قوامها عناقيد عنب وفروعه وترجع للقرن الثاني الهجري.

- محمد حسن (زكي): فنون الإسلام، دار النهضة العربية، ١٩٤٨، ص ٢٩٠.

- عابد (عبد القادر)، السباعي (فتحي): الحفر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٤٨.

- الباشا (حسن): مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، ١٩٧٩، ص ٤٢٧.

[٧٠] مراوح نخيلية: على هيئة ورقة مقسومة إلى قسمين يربطهما ساق أو فرع نباتي واحد ويرتبط بالمراوح النخيلية زخرفة أنصاف المراوح النخيلية والتي انتشرت بكثرة في الفن الإسلامي ولعبت دوراً بارزاً كجزء من زخارف الأرابيسك.

أركانه الأربعة زخارف نباتية محفورة قوامها أرواق نباتية أحادية البتلات ثم يحصر المعين بداخله مربع يضم أوراق أحادية تزخرف المربع بأكمله بصورة مكررة (لوحة ٨) (شكل ٤).

- يلي ذلك شريط ثالث يتكون من ثلاث حشوات مزخرفة تبلغ أبعاد كل منها ٢٠ × ٢٠سم يفصل بين كل حشوة وأخرى حشوة خشبية مستطيلة الشكل ليس بها زخارف وتبلغ أبعاد كل منها ١٠ × ٢٠سم.
- ثم يلي ذلك الشريط الأفقي الرابع، ويضم حشوتين خشبيتين يزخرف كل منهما شكل نجمة ذات ثمانية أطراف في وسطها ورقة نباتية ثلاثية الشكل[٧١]، كما توجد ورقة نباتية ثلاثية بين كل طرفين للنجمة من الخارج وتنتشر بصورة مكررة بالحشوة الخشبية، ومساحة كل حشوة ٢٠ × ٢٠سم.
- ثم توجد حشوة خشبية تبلغ مساحتها ٤٠ × ٢٠سم تضم أربعة أسطر من الكتابة تفصل فيما بين الأسطر خطوط محفورة غائرة ومكتوبة بخط النسخ المنقوط بالحفر الغائر ومضمونها الآتي (لوحة ٩) (شكل ٥):

١- اللهم ارحم الشيخ[٧٢] محمد
٢- خليفة الشيخ أحمد البدوي[٧٣]
٣- وارحم من زاره وترحم
٤- عليه يا رب العالمين على بن صالح[٧٤]

- وهبه (السيد): الزخرفة التاريخية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ص: ١٥-١٦.
- إبراهيم حسين (محمود): الزخرفة الإسلامية، الأكاديمية اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٩٠، ص ص: ٣٨-٤٠.
- القصيري (اعتماد): الزخارف النباتية من الأرابيسك إلى الرقش العربي، مجلة المتحف الكويتية، السنة الثالثة، عدد (٢)، ١٩٨٧، ص ٢٠.

[٧١] الورقة النباتية الثلاثية: من العناصر الزخرفية النباتية التي شاع استعمالها في زخرفة التحف والعمائر، استطاع الفنان أن يُشكل من هذا العنصر تكوينات زخرفية رائعة في الجمال والإتقان، تنوعت أشكاله ما بين البسيط والمعقد واستخدمت تلك الزخرفة في تحديد الإطارات العليا لواجهات العمائر أو تفصل بين التراكيب والشواهد أو تتوج المقاصير الخشبية والمعدنية أو تحدد الإطارات العليا للكتابات.

- سالم عفيفي (فوزي): الزخرفة العربية الإسلامية، مكتبة ممدوح، طنطا، ١٩٨١، ج١، ص ١١٢.
- ولفرد جوزف دللي: العمارة العربية بمصر، ترجمة د/ محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٧٩.

[٧٢] الشيخ: في اللغة الطاعن في السن، وكان يُطلق عرفاً على الكبار في السن وكذلك على العلماء، ويطلق على الوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين، وبعض الملوك والكتاب من غير المسلمين وعلى الأجانب .... وفي عصر المماليك كان هذا اللقب أحد الألقاب الأصول .... وكان خاصاً بمشايخ الصوفية وأهل الصلاح .... ولم يقتصر هذا اللقب على المسلمين بل أطلق على أهل الذمة من الكتاب والصيارف يهودياً أو نصرانياً، وقد أضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل شيخ الإسلام، وشيخ الشيوخ، وغيرها.

- الباشا (حسن): الألقاب الإسلامية، ج١، ص ٣٩٥.

[٧٣] أحمد البدوي: ترجم الكثير من المؤرخين، نشأته ونسبه، وكرامته..... للمزيد من التفاصيل، أنظر:

- عاشور (سعيد): السيد أحمد البدوي شيخ وطريقة، ص ١٠١.
- محمود (عبد الحليم): السيد البدوي، دار الشعب، ١٩٦٩.
- محمود (عبد الحليم): أقطاب التصوف السيد البدوي، دار المعارف، ١٩٨٥.

[٧٤] على بن صالح: لم أعثر عن ترجمة له، ربما يكون الصانع لهذا التابوت.

يوجد بجانب الحشوة الكتابية بالشريط الأفقي حشوة خشبية أخرى مزخرفة مساحتها ٢٠ × ٢٠سم وتشبه زخارفها الحشوتين الخشبيتين السابق ذكرهما.

الجانب الشمالي الغربي للتابوت:

يتألف من خمس مناطق أفقية، المنطقة الأولى وتوجد على القوائم الأربعة من أسفل وتتألف من خمس حشوات مربعة مساحة كل حشوة ١٨ × ١٨سم وهي حشوات مسمطة .

- يعلو هذه المنطقة شريط أفقي مُكون من أربع حشوات مزخرفة تفصل بينها حشوات مسمطة تبلغ أبعاد كل منها ١٠ × ٢٠سم بينما الحشوات المزخرفة تبلغ أبعاد كل منها ٢٠ × ٢٠سم وزخارفها عبارة عن شكل هندسي يتكون من مثلث مقلوب بالحفر الغائر ومثلث آخر يتقاطع معه، وذلك بالتبادل بشكل مكرر، ثم يفصل بين كل تقاطع خطان بالحفر الغائر وتضم الأضلاع المتقاطعة وتحصر فيما بينها شكل ورقة نباتية ثلاثية (لوحة ١٠) (شكل ٦) .
- يعلو هذه المنطقة شريط أفقي مكون من أربع حشوات مزخرفة قياس كل منها ٢٠ × ٢٠سم يفصل فيما بينهما حشوات خشبية مستطيلة مسمطة ويبلغ قياس كل منها ١٠ × ٢٠سم .
- ثم يعلو هذه المنطقة شريط أفقي تبلغ مساحته ١٧٠ × ٢٠سم يضم كتابة بخط النسخ المحفور في سطر أفقي بطول الشريط والحفر بالغائر بهذا الشريط ومضمون الشريط الكتابي الآتي:

"بسم الله الرحمن الرحيم مما عمل برسم الشيخ قمر الدين[٧٥]
محمد قمر الدولة خليفة الشيخ أحمد البدوي توفى يوم الخميس
ودفن يوم الجمعة من ذي الحجة" ..... (غير واضحة)

- يعلو ذلك شريط أفقي تبلغ مساحته ١٧٠ × ١٢سم حيث يضم صفوف من الزخارف النباتية، والتي توجد بداخل مثلثات معدولة وأخرى مقلوبة حيث يوجد خطان أفقيان يقسمان المثلثات ليكونا أشكال معينات والتي تحصر بدورها الورقة النباتية الثلاثية في صفوف أفقية بطول الشريط بطريقة متكررة (لوحة ١١).

الجانب الشمالي الشرقي للتابوت :

- يتألف من أربعة أشرطة أفقية تحصر فيما بينها حشوات خشبية، المنطقة الأولى توجد أعلى القوائم الأربعة من أسفل وتتألف من أربع حشوات مربعة تبلغ مساحة كل حشوة ١٨ × ١٨سم.
- يلي هذه المنطقة شريط آخر مكون من أربع حشوات مزخرفة مساحة كل حشوة ٢٠ × ٢٠سم ويفصل فيما بينها حشوات مسمطة تبلغ مساحة كل منها ١٨ × ٢٠سم.

---

[٧٥] قمر الدين: من الألفاظ التي تكون ألقاباً مركبة وهذه الألقاب عادة ما تكون فخرية انتشرت في عصر المماليك وظلت في العصر العثماني مثل جمال الدين، ناصر الدين أسد الدين، ركن الدين، للاستزادة أنظر:
- الباشا (حسن): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص ٤٣٢.

- يلي هذه المنطقة شريط أفقي أخير مكون من أربع حشوات مزخرفة قياس كل حشوة ٢٠ × ٢٠سم ويفصل فيما بينها حشوات مسمطة تبلغ مساحة كل منها ١٨ × ٢٠سم.

الجانب الجنوبي الغربي للتابوت :

- يتألف من أربع مناطق أفقية تضم حشوات خشبية، المنطقة الأولى توجد أعلى القوائم الأربعة من أسفل والتي تضم خمس حشوات خشبية مسمطة يبلغ مساحة كل منها ١٨ × ١٨سم.
- يلي هذه المنطقة شريط آخر مكون من ثلاث حشوات مزخرفة تبلغ مساحة كل حشوة ٢٠ × ٢٠سم ويفصل بين كل حشوة وأخرى حشوة خشبية مستطيلة الشكل ليس بها زخارف، تبلغ مساحة كل منها ١٠ × ٢٠سم.
- يلي ذلك شريط أفقي آخر يضم نفس عدد الحشوات ونفس زخارفها وأبعادها.
- ثم شريط أفقي آخر يضم حشوة كبيرة ليس بها زخارف تبلغ أبعادها ١٨ × ١٢سم وحشوتان خشبيتان أيضاً ليس بهما زخارف تبلغ أبعاد كل حشوة ١٨ × ٢٠سم.

تابوت سيدي محمد أبو مندور[٧٦]

يوجد هذا التابوت بقبة سيدي محمد أبو مندور الذي لقب "أبو النضر"[٧٧] والملحقة بمسجده الذي يقع على شبه جزيرة تسمى تل أبو مندور[٧٨] في جنوب مدينة رشيد.[٧٩]

يتوسط مقصورة سيدي محمد أبو مندور التابوت الخشبي وهو خشب "نقي عزيزي" وزان على شكل صندوق مستطيل يبلغ طول ضلعه ١.٦٨م وعرض ٨٠سم بارتفاع ١.٠٨م محمول على قاعدة من قوائم أربعة بارتفاع ٢٥سم تحملها أرجل قصيرة بارتفاع ١٥سم وعليه مجموعة من الستور الخضراء الحديثة.

---

[٧٦] محمد أبو مندور: هو محمد أبو مندور وشهرته "أبو النظر" لقوة إبصاره، حضر إلى مدينة رشيد في عام ٩٩١م بعد معركة كربلاء بالعراق وعاش بهذه المنطقة ١١ عام يُعلم الناس أمور دينهم ويأمهم في الصلاة، وظل حتى توفى عام ١٠٠٢م، ويرجع نسبه إلى الإمام على رضي الله عنه من زوجته السيدة الحنفية بعد وفاة السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- نقلاً عن لوحة توجد بالقبة الضريحية كتب آخر سطر بها، كما أشار إلى ذلك صاحب كتاب بحر الأنساب.

[٧٧] أبو النضر: هي بالضاد المعجمة أم بالظاء المعجمة؟ أم بالذال المعجمة، ومثلها أبو مندور إما بالدال المهملة أم بالذال المعجمة؟ أما (النضر) –بالضاد المعجمة فتقول المعاجم: نضر نضرة، أي كان ذا رونق وبهجة، والنضار: أي الخالص من كل شيء فيقال ذهب نضار.

- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤، ص ٦٥.

[٧٨] تل أبو مندور: يوجد في جنوب مدينة رشيد على الشاطئ الغربي، وهو مرتفع في وسطه برج ارتدم نصفه، وفي أسفل التل حوض نصف دائرة، يدل على أن هذا المحل كان مرسى للمراكب في الماضي. للاستزادة أنظر:

- مبارك (على): الخطط التوفيقية الجديدة، ج١١، ص ١٩٧.

[٧٩] رشيد: تعد واحدة من أهم ثغور مصر وردت في جغرافية (سترابون) باسم "Bolbitine" وأنها واقعة على مصب فرع "بوليتين" وذكرها (أميلينو) في جغرافيته فقال: أن اسمها القبطي "Raschit" ومنه اسمها العربي "رشيد" واسمها اللاتيني "Rosette" وردت في معجم البلدان لياقوت الحموي، كما وردت في الانتصار لابن دقماق، وفي التحفة السنية بثغر رشيد من إقليم نستراوه. للاستزادة أنظر:

- رمزي (محمد): القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ق٢، ج٢، ص ٣٠٠.

جوانب التابوت (لوحة ١٢) :

الجانبان الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي :

متماثلان في الزخارف، حيث يعلو قاعدة التابوت فتحات من عيدان خشبية مستطيلة طولاً وعرضاً أطوالهما ٥٤ × ١٥سم ويعلو هذه العيدان قاطوعان رأسيان مربعان مساحتها ٥٠ × ٥٠سم ويملئ كل منهما خرط صهريجي مائل أكره مربعة مشطوفة بزاية ٤٥° (شكل ٧).

يعلو هذه القواطيع فتحات من عيدان خشبية متتالية بينها فراغات متساوية تبلغ أبعاد كل منها ٥٤ × ١٥سم.

الجانبان الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي للتابوت :

فمتماثلة حيث ينقسم كل جانب إلى قاطوع رأسي ملئ بالخرط الصهريجي المائل، أكره مربعة مشطوفة وأعلى هذا القاطوع وأسفله فتحات من عيدان خشبية مستطيلة الشكل متتالية نفذت بنفس الأسلوب سالف الذكر.

الخاتمـــة :

تنوعت أشكال التوابيت موضوع البحث من حيث المقاسات وأشكال الزخارف ونوعية الخشب والنصوص وطريقة تنفيذها ، حيث وجدت في أشغال الخرط تنوعاً في أنواع الخرط:

- من نوعية "الخرط الصهريجي" بأكر مربعة والذي جاء بتابوت سيدي سالم أبو النجاة بفوة، وتابوت سيدي محمد أبو مندور برشيد.
- الخرط عرنوس ببرامق حرة جاء ذلك بتابوت سيدي أحمد البجم بإبيار، وكان يتم تجميع الحشوات في أنواع الخرط بطريقة النقر واللسان بين التقاسيم الأفقية والرأسية.
- تنوعت الكتابات ما بين الحفر البارز والحفر الغائر، ظهر الحفر البارز في تابوت سيدي أحمد البجم بإبيار والحفر الغائر بتابوت سيدي محمد قمر الدولة بنفيا، استخدم الإعجام وبعض التشكيل كما في تابوت سيدي أحمد البجم بإبيار وذلك في الكتابات.
- نثبت بالدراسة وجود التواريخ الصريحة على بعض التوابيت كما في تابوت سيدي أحمد البجم بإبيار.

وجود زخارف نباتية كالأوراق النباتية الثلاثية والمراوح النخيلية متداخلة مع زخارف هندسية كأشكال النجوم والمعينات والمربعات داخل تقاسيم هندسية بشكل واضح في تابوت سيدي محمد قمر الدولة بنفيا.

أولاً: الأشكال

شكل (١): الحشوة الكتابية التي تتوسط الجانب الجنوبي الشرقي بتابوت سيدي أحمد البجم.

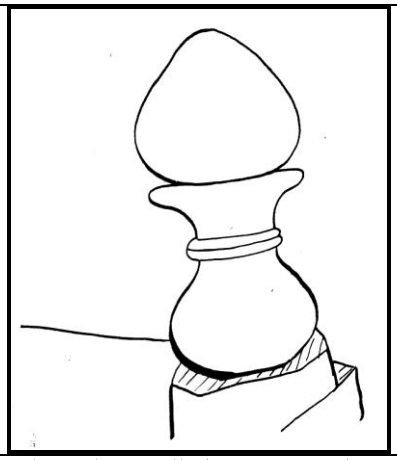

شكل (٢): تفاصيل للرمانة التي تعلو تابوت سيدي أحمد البجم.

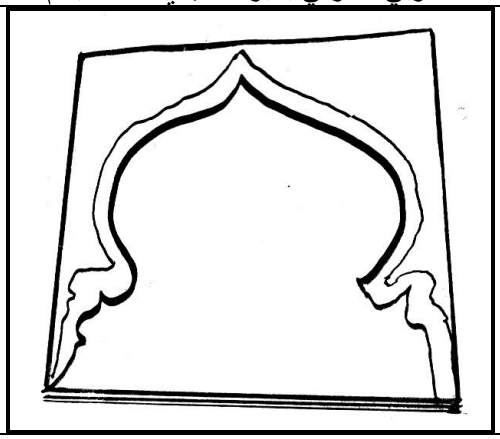

شكل (٣): تفاصيل الخورنقات التي تدور أعلى تابوت سيدي سالم أبو النجاة.

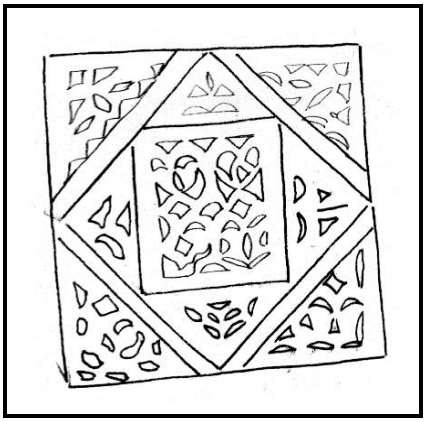

شكل (٤): تفاصيل للأوراق النباتية بالحشوات الخشبية بتابوت سيدي محمد قمر الدولة.

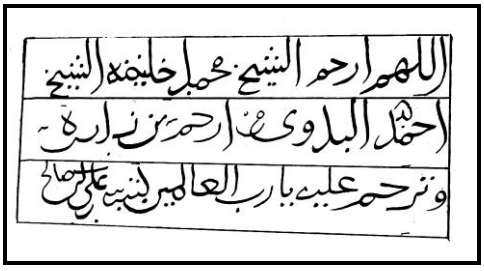

شكل (٥): تفاصيل للكتابات بالحشوة الخشبية بتابوت سيدي محمد قمر الدولة.

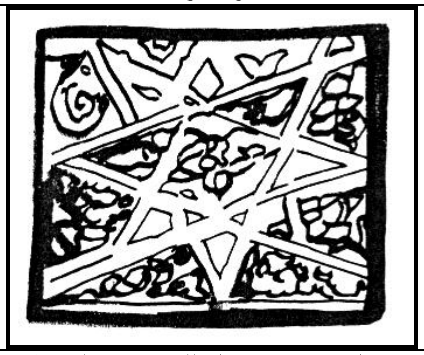

شكل (٦): تفاصيل للزخارف النباتية بالجانب الشمالي الغربي بتابوت سيدي محمد قمر الدولة.

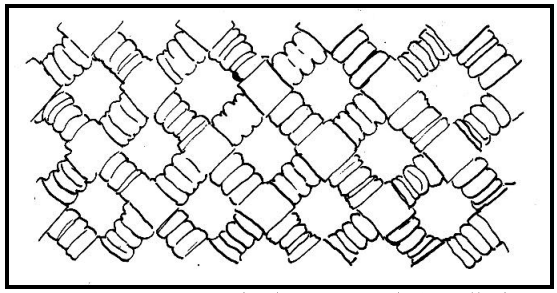

شكل (٧): تفاصيل للخرط الصهريجي المائل بجوانب تابوت سيدي محمد أبو مندور.

ثانياً: اللوحات

لوحة (١): الجانب الجنوبي الشرقي لتابوت سيدي أحمد البجم.	لوحة (٢): الجانب الشمالي الغربي لتابوت سيدي أحمد البجم.
لوحة (٣): الجانب الجنوبي الغربي بتابوت سيدي أحمد البجم	لوحة (٤): الرمانة التي تعلو أركان تابوت سيد أحمد البجم
لوحة (٥): الجزء الذي يلي قاعدة تابوت سيدي سالم أبو النجاة.	لوحة (٦): القواطيع الخشبية التي توجد بتابوت سيدي سالم أبو النجاة.

لوحة (٧): الخورنقات التي تدور أعلى جوانب تابوت سيدي سالم أبو النجاة.	لوحة (٨): تفاصيل لإحدى الحشوات الخشبية بالجانب الجنوبي الشرقي بتابوت سيدي محمد قمر الدولة.
لوحة (٩): الكتابات بالحشوة الخشبية بتابوت سيدي محمد قمر الدولة.	لوحة (١٠): تفاصيل للحشوات المزخرفة بالجانب الشمالي الغربي بتابوت سيدي محمد قمر الدولة.
لوحة (١١): تفاصيل للشريط الزخرفي بالجانب الشمالي الغربي بتابوت سيدي محمد قمر الدولة.	لوحة (١٢): تفاصيل زخارف جوانب تابوت سيدي محمد قمر الدولة